المجلد ١ • العدد ٢ • يوليو ٢٠١٧

مجلة كيرالا

مجلة عربية محكمة نصف سنوية

ISSN 2227-2836

قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا

Volume 1 • Issue 2 • July 2017

Majalla Kairala

Volume 1 • Issue 2 • July 2017

Majalla Kairala

Peer Reviewed Academic Journal

₹ 300.00

ISSN 2227-2836

Department of Arabic
University of Kerala

مجلة كيرالا

مجلة محكمة نصف سنوية

العدد العاشر

رئيس التحرير

الدكتور تاج الدين المناني

المحرر

السيد نوشاد الهدوي

قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا

ترفاندرم، كيرالا، الهند

Majalla Kairala (Arabic / English)
Vol. 1 • Issue 2 • July 2017

CHIEF EDITOR
Dr. Thajudeen AS
Head, Department of Arabic, University of Kerala

EDITOR
Noushad Hudawi
Asst. Professor, Department of Arabic, University of Kerala

ISSN: 2277-2839

© All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission of the authors. The authors are responsible for the views expressed in their articles.

Book & cover design: Nujumudeen

₹ 300.00

Printed and published by Dr. Thajudeen A.S. on behalf of Head of the Department, Department of Arabic, University of Kerala and printed at **Kerala University Press, Palayam, Thiruvananthapuram** and published at Department of Arabic, University of Kerala, Kariavattom, Thiruvananthapuram, 695581. Editor: Dr. Thajudeen A S

Contact for copies: 04712 308846 / campusarabic@gmail.com

الآراء التي تحويها المقالات المنشورة في هذه المجلة هي آراء شخصية لصاحب المقالات ولا تعكس سياسة هذا القسم العربي بالضرورة.

الاشتراك من داخل الهند

ثمن نسخة	الاشتراك السنوي	اشتراك ثلاثة أعوام
٣٠٠ روبيا	٦٠٠ روبيا	١٨٠٠ روبيا

الاشتراك من خارج الهند

ثمن نسخة	الاشتراك السنوي	اشتراك ثلاثة أعوام
٥٥ دولارات	١١٠ دولارا	٣٣٠ دولار

محتويات

مسرحية بيجماليون لتوفيق الحكيم ● ٧
د. حسن طاهر أبو الرُّب

نشأة المدائح النبوية وتطورها، دراسة تحليلية ● ١٨
عبد النزار إي

أحكام الأسرى بين الفقة الإسلامي والحديث النبوي والقوانين الدولية - دراسة مقارنة ● ٢٨
د. ماجد محمد عبده الدلالعه

بلاغة الاستفهام في الحديث النبوي ● ٦٠
الأستاذة ناغش عيدة

إنصاف المرأة بين الشريعة والقانون ● ٨٣
د. الجيلالي سبيع

البحوث النّحوية في الجامعات النّيجيرية: تحليل موضوعي ● ٨٩
د. قاسم إبراهيم

تكامل المعاني والمفاهيم في القرآن الكريم ● ٩٨
د. احمد حازم يحيى القصاب

الخطاب اللّساني وتفريعاته المفهوميّة والمصطلحيّة ● ١٠٨
د. يوسف مقران

تأطير مفاهيمي لإدارة العلاقات الإنسانية من منظور إسلامي ● ١٤٣
د. زرزار العياشي

العناية بأهمية الخطاب في التراث الإسلامي ● ١٥٤
د. إدريس بن خويا / أ.فاطمة برماتي

القراءة المقاصدية للنص الشرعي: أنظار في آليات الفهم و التنزيل ● ١٦١
د. حميد مسرار

اللغة العربية في كنف الثقافة المعلوماتية ● ١٧٧
د. عبد القادر فيدوح

اشكالية مفهوم الهوية في الكتابة العربية ● ١٩١
د. ليلى بلخير

مستقبل التعليم في العالم العربي وتأثره بالهجرة والانعكاسات السالبة ● ١٩٧
د. ياسر الملك احمد سليمان.

التربية الاجتماعية في فكر الأستاذ سعيد النورسي ● ٢٠٢
أ. م. د. محمّد ضياء الدّين خليل إبراهيم

قراء الموصل في كتاب «غاية النهاية» لابن الجزري «ت ٨٣٢ هـ» / دراسة منهجية ● ٢١٤
أ.د. فاطمة زبار عنيزان

بلاغة الجمهور ودراسة الخطاب السياسي ملاحظات منهجية ● ٢٢٩
د. عماد عبد اللطيف[1]

خصائص الخطاب اللساني العربي الرَّاهن ● ٢٣٩
د. يوسف مقران

دراسة تحليلية «للقاموس المحيط المختصر» لخليل توفيق موسى ● ٢٦١
د. عزالدين حفار

دور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع ● ٢٦٩
أ. ونوقي عبد القادر / أ. مزارة عيسى

أثر النَّحو في الكلام العربيّ ● ٢٧٥
فاتح زيوان

مظاهر البناء النصي للقرآن الكريم ● ٢٨٤
د. بن الدين بخولة

إشكاليات دمج الألفاظ المقتبسة (المقترضة) حديثا في النظام اللغوي العربي ● ٢٩٢
أ. مريم قادري

مشكلة البطالة في الرواية الجزائرية روايات: الزلزال / السعير / ريح الجنوب نموذجا... ● ٣٠٨
د. سليمان قوراري

توظيف الأسطورة في الشّعر العربي المعاصر ● ٣١٦
د. رضا عامر

دور نظم المعلومات في تنمية الموارد البشرية - بين الكفاءة و الفاعلية ● ٣٢٧
د.عطار عبد المجيد / أ. وهيبة بوربعين

نماذج من قيادات الولاية الأولى في الأغنية الأوراسية الثّورية ● ٣٤٢
د. حورية روّاق

هدى شعراوي رائدة النهضة النسائية في العالم العربي ● ٣٤٨
د. معراج أحمد معراج الندوي

فلسفة هيراقليطس في الرواية الأردنية ● ٣٥٤
عواد أحمد قاسم الدندن

ثنائية الحياة والموت في شعر محمد القيسي ● ٣٦٢
أ. الدكتور محمود درابسة

العربية ومكانتها بين الأفارقة غرب إفريقيا نموذجا ● ٣٧٩
د. نصرالدين الشيخ بوهني

بلاغة الجمهور ودراسة الخطاب السياسي
ملاحظات منهجية

د. عماد عبد اللطيف
أستاذ مساعد (مشارك) البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاهرة وجامعة قطر

شهدت الدول العربية خلال العصر الحديث هبّات، وانتفاضات، وثورات عدّة. فقد استمرت الحركات الشعبية المناهضة للاحتلال الأجنبي عقودًا طويلة منذ عشرينيات القرن العشرين حتى ستينياته. وحرّكتْ القضية الفلسطينية طوال القرن الماضي – وما تزال – موجات متتابعة من الانتفاضات، والاحتجاجات العاصفة في أرجاء العالم العربي ضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين. كما اندلعت بين الحين والآخر هبات شعبية مدفوعة بعوامل اجتماعية أو سياسية عدّة؛ مثل انتفاضة الخبز في مصر في يناير ١٩٧٧، وانتفاضة الخبز في تونس في يناير ١٩٨٤، وانتفاضة الجوع في شمال المغرب في يناير ١٩٨٤، وانتفاضة الشباب في الجزائر في أكتوبر ١٩٨٨، والمظاهرات المعارضة للحرب على العراق في معظم الجمهوريات العربية في عامي ١٩٩١، و٢٠٠٣. لكن العالم العربي ربما لم يشهد طوال تاريخه الحديث (والقديم أيضًا) حركات احتجاج سياسية شعبية مماثلة في انتشارها، وكثافتها، واستمراريتها، ومطالبها الجذرية لتلك الحركات التي أصبحت تُعرف بـ"الربيع العربي".

يستعرض هذا البحث بعض أهم السمات التي امتاز بها خطاب الربيع العربي، مقارنة بغيره من الحركات الاجتماعية الأكثر جذرية في التاريخ العربي. مستكشفًا أثر هذه السمات على الدرس الأكاديمي لخطاب الربيع العربي. ويتتبع التحديات التي طرحها الربيع العربي على توجهات دراسة خطابه السياسي، مركزًا على توجه بلاغة الجمهور. ويقدم مراجعة نقدية لهذه الدراسات، مقترحًا آفاقًا غير مطروحة على نطاق واسع في حقل تحليل خطاب الربيع العربي.

١. خطاب الربيع العربي: خصوصيات وتحديات

اتسمت حركات الربيع العربي بخصائص عدّة متفردة؛ فقد قدّم الربيع العربي سلسلة الحركات الأكثر انتشارًا في العالم العربي، إذ لم تكد تخلو دولة عربية من مظهر أو آخر من مظاهر الاحتجاج؛ ممثلا في مظاهرات، وتجمعات، ومسيرات، وحشود، واعتصامات، وإضرابات، وغيرها من فعاليات احتجاجية. بالطبع، هناك تفاوت هائل في مدى انتشار هذه الاحتجاجات، وتجلياتها؛ ومظاهرها؛ وبخاصة بين الدول التي يمكن أن نطلق عليها دول قلب الربيع العربي؛ أعني تونس، ومصر، وسوريا، واليمن، وليبيا، والبحرين، وبقية الدول العربية الأخرى التي عايشت تجربة الاحتجاج بوجوه ودرجات مختلفة.

كما شغلت حركات الربيع العربي مدىً زمنيًا طويلاً نسبيًا بالقياس إلى غيرها من الحركات الجماهيرية العربية. فقد انطلقت شراراتها الأولى في أواخر عام ٢٠١٠، وما تزال تجلياتها مستمرة حتى كتابة هذا البحث في مارس ٢٠١٧ في فضاءات عدّة. في حين لم يكن المدى الزمني للاحتجاجات السابقة

على الربيع العربي يتجاوز الأيام أو الأسابيع على أفضل تقدير. بالطبع فإن مظاهر هذه الاحتجاجات، وفاعليها، وأدواتها، وغاياتها، قد تغيّرتْ جذريًا على مدار تلك الفترة، غير أنها ما تزال تنتسب إلى الربيع العربي، بوصفها موجات لاحقة. كما اتسمت حركات الربيع العربي بجذرية مطالبها، وطموحاتها، وآثارها أيضًا. ويؤثِرُ بعض الباحثين استعمال مصطلح "ثورة"، لوصف هذه السلسلة من الاحتجاجات الاجتماعية والسياسية، منطلقين من تقديرات متفائلة بما ستخلفه هذه الاحتجاجات من تغييرات. أما التقديرات الأقل لهذه الحركات فتصنفها بوصفها سلسلة من الانتفاضات الشعبية الضخمة. وهي في كل الأحوال، تمثِّل أحداثًا اجتماعيًا وسياسية محورية التأثير في التاريخ العربي المعاصر.

لقد هيمنت الصراعات المسلحة على تفاعلات السلطة في العالم العربي على مدار تاريخه القديم والحديث. فكانت القوى الصلبة - غالبًا - هي الفاعل الرئيس في هذه الصراعات، وعنصر الحسم فيها. فالانقلابات العسكرية، والحروب، والدسائس، والتخلص الجسدي من الحاكم كانت - غالبًا – الوسائل الأساسية لتبادلات السلطة في العالم العربي، خارج إطار التوريث التقليدي. لم تكن الشعوب – عادةً - عنصر حسم في تولية الحاكم، وفي المرات القليلة التي امتلكتْ فيه قوة تمكنها من هذا الاختيار، سرعان ما تخلتْ عنها لصالح سلطة أخرى، على نحو ما رأينا في تجربة تولية محمد علي لحكم مصر بعد الثورة الشعبية المصرية ضد خورشيد باشا، الوالي التركي السابق عليه. ومن ثمّ، لم تتشكل فضاءات عمومية، تحتضن ممارسات خطابية تشكل تواصلا عموميًا. فلم يكن لتوجهات الشعب، وآرائه، ثقل يكاد يُذكر في موازين القوى السياسية.

في مقابل ذلك، مارست القوى الناعمة تأثيرات هائلة في مسارات الربيع العربي. إذ يمكن ملاحظة أن الخطابات العمومية والخاصة كانت عنصر ترجيح فاعل للصراعات في مسارات مختلفة. بالطبع يتفاوت مدى هذه التأثيرات، وشكلها، بين الدول العربية المختلفة. ويمكن، عمومًا، القول بأن ثمة علاقة عكسية بين أثر الخطاب من ناحية، ودرجة استعمال القوة المسلحة. فكلما زاد الاعتماد على القوة المسلحة، قل أثر الخطاب في حسم الصراع. وبصياغة أكثر مجازية، فإنه حين تتحول ساحات الاحتجاج إلى ميادين حربية، فإن صوت الرصاص يعلو كثيرًا على صوت الكلمات. ومع ذلك يظل للقوى الناعمة أثر كبير في مسار الصراعات، وقد شهدنا – خاصة في حالة النموذج السوري الأكثر دموية على الإطلاق – كيف أن المعارك الخطابية لم تتوقف أبدًا على مدار الصراع.

اقترن هذا التأثير الكبير لخطابات الربيع العربي بسمة أخرى تميزه عن غيره من الحركات الاجتماعية والسياسية العربية على مدار التاريخ؛ أعني تنوع الوسائط المستعملة في إنتاج خطاباته، وتداولها، وتوزيعها. فبالإضافة إلى الوسائط التقليدية، مثل التواصل المباشر، والمطبوعات المقروءة، والإذاعات المسموعة والمرئية، شهد الربيع العربي تدشين الفضاءات الافتراضية بوصفها فضاءات تواصل سياسي، تُنتج فيها الاحتجاجات السياسية، والأفعال السياسية أيضًا. وقد وصل تأثير هذه الفضاءات إلى درجة اختزال الربيع العربي فيها؛ كما يتجلى في تعبيرات مثل «ثورات الفيسبوك»، أو «الربيع الرقمي»[٢].

لقد كان لِعِظَم تأثير قوى الخطاب في الربيع العربي تأثيرات واسعة على حالة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية في العالم العربي. فقد طُرحتْ موضوعات وقضايا لا حصر لها على طاولة البحث العلمي، تعالج أبعادًا متنوعة من ظواهر التواصل السياسي في الفضاءات العمومية العربية. وكان نصيب الباحثين في تحليل الخطاب، والبلاغة

السياسية، واللسانيات السياسية، والإعلام السياسي وغيرها من الحقول المعرفية كبير. فقد وجد الباحثون في هذه الحقول المعرفية أنفسهم أمام طوفان من البيانات، والأسئلة المعرفية التي تحتاج إلى معالجة، واستكشاف. جُلُّ هذه البيانات لم يكن يخضع بشكل منظم للدراسة الأكاديمية من قبل محللي الخطاب العرب؛ مثل الجرافيتي، واللافتات، واللقاءات التلفزيونية، والبرومو، والمناظرات الانتخابية، وتعليقات اليوتيوب، وغيرها. كما أن معظم الأسئلة المطروحة كانت، بشكل أو آخر، طازجة، سواء في نوعها، أو في السياق الذي تُطرح فيه؛ مثل التساؤل بشأن أثر الخطاب السياسي في تشكيل الحشود، وتوجيهها، وجماليات تداول الخطاب السياسي في الفضاءات المكانية المفتوحة، ودور الحشود الخفية المنظمة في إنتاج الخطاب السياسي على نحو ما يظهر في الكتائب (أو الجيوش) الإلكترونية، وغيرها[٣].

لقد أدَّى تعاظم دور الخطاب في الربيع العربي إلى مواجهة تحديات معرفية جمّة. لم تقتصر على صعوبات متابعة هذا الطوفان من الخطابات العمومية، وتحليله، واستخلاص نتائجه. لكنها تعدّت ذلك إلى الأبعاد المنهجية المتعلقة بكفاءة أدوات التحليل، وعملياته، وإجراءاته، المستعملة في تحليل هذه الخطابات. كما شملتْ أيضًا، الأطر النظرية المفسّرة لعمل الخطابات العمومية، ودورها في الفعل السياسي. وهي تحديات عظّم من شأنها واقع وجود سمات جديدة لهذه الخطابات مثل المؤلّفين المزيفين، ومجهولية المصدر، والتحكم في الوسائط، واستراتيجيات حجب منافذ تداول الخطاب وإتاحتها. وهي تحديات فرضها تعدد اللاعبين السياسيين في ساحة الربيع العربي، واختفاء اللاعبين الأكثر تأثيرًا وراء سُتر مخادعة.

علاوة على ذلك، واجه الباحثون في خطابات الربيع العربي تحديات تخص طبيعة هذا الخطاب، من زاوية التنوع العلاماتي الهائل الذي وسمه. فلأول مرة في تاريخ التواصل السياسي العربي، يحتشد هذا القدر من العلامات في الخطابات السياسية العربية. لقد أفاد الخطاب السياسي العربي كثيرًا من عصر الصورة المرئية؛ ليتحول التلفزيون إلى صندوق الخطابة السياسية الأثير. ومع ذلك، فإن هذا الأثر ظل مقيدًا؛ بسبب هيمنة الأنظمة الحاكمة على وسائل الاتصال المرئي غالبًا. لكن الربيع العربي أتاح للمواطنين العاديين والمؤسسات السياسية غير الحكومية منافذ هائلة لإنتاج وتداول، الخطابات العمومية المرئية. وقد أدى هذا إلى ثراء كبير في خطاباتها السياسية، إذ تمازجت الكلمة مع الصورة، والحركة، واللون، والصوت، وغيرها. وقد فرض هذا الثراء العلاماتي تحديات جمّة على الدارسين، الذين وجدوا أنفسهم أمام خطابات متعددة العلامات، تتطلب تعددًا مماثلا في أدوات تحليلها.

٢. بلاغة الجمهور والتحديات المنهجية لدراسة خطاب الربيع العربي

لقد حاول الباحثون الاستجابة لهذه التحديات؛ سواء باقتراح أطر نظرية تفسر عمل الخطاب السياسي في سياق الربيع العربي، أو تطوير منهجيات ناجعة لدراسته. ومن بين الأطر التي استُعملت لفهم هذا الحدث الخطابي المحوري، ودراسته، ما يقدمه أحد توجهات دراسة التواصل الجماهيري؛ أعني بلاغة الجمهور. وهو توجه معرفي نشأ في حضن البلاغة العربية؛ يهدف إلى إعادة النظر في وظيفة علم البلاغة؛ لتضيف إلى أهدافها هدفَ إمداد المخاطَبين بمعارف تمكنهم من إنتاج استجابات بليغة؛ وتضيف إلى المواد التي تدرسها موادَ استجابات الجماهير في الفضاءات العمومية بوصفها مادة بلاغية؛ وتضيف إلى الأسئلة المعرفية التي تطرحها أسئلةً تخص العلاقة بين إنتاج الخطابات، وتشكلها، وأدائها من

ناحية، واستجابات الجمهور لها من ناحية أخرى[٤].

لقد استهدفت بلاغة الجمهور منذ تدشينها تمكين الجمهور من مقاومة الخطابات السلطوية التي تسعى لفرض هيمنة المتكلم أو سيطرته أو تلاعبه. وقاومتْ التصور المهيمن للبلاغة العربية بوصفها علمًا يخدم المتكلمين الراغبين في إنجاز الإقناع والتأثير، اللذين استُعملا عادة في الفضاءات السياسية العمومية لغرض السيطرة على السلطة، والاحتفاظ بها، وإضفاء الشرعية عليها. وقد راهنتْ بلاغة الجمهور على أن علم البلاغة يمكنه أن يُغيّر من جلده؛ ليتحول من خدمة المتكلم إلى خدمة المخاطَبين[٥]. ومن هنا جاء الاسم الذي أطلقتُه بداية على هذا التوجه المقترح؛ أعني "بلاغة المخاطَب"، التي أُريد لها أن تكون تصحيحًا ضروريًا لمسار علم البلاغة المكرّس في أغلب تجلياته، وإنجازاته، لخدمة المتكلم.

من الطبيعي أن يترافق هذا الطموح مع إعادة تقدير إمكانيات الجمهور، ومراجعة التصورات الراسخة بشأنه. فقد نُظر إلى الجماهير، أو الحشود، أو المخاطَبين، أو المتلقين عمومًا على أنهم الطرف السلبي في التواصل الجماهيري. ونادرًا ما مُنحوا اعترافًا بقوتهم، وقدراتهم بوصفهم مؤثرين في التواصل الجماهيري على نحو عقلاني رشيد. وفي الحقيقة، فإن ثمة نظرة سلبية جليّة في كتابات الأقدمين، والمحدثين، على حد السواء، إلى الجمهور، يجسّدها على أفضل نحو أحد أكثر الأعمال الفكرية مقروئية في القرن العشرين؛ أعني كتاب "سيكولوجية الجماهير" لجوستاف لوبون[٦]. الجماهير وفق لوبون هي حشود من الغوغاء، تفتقد العقل، وتهيمن عليها الغرائز، وتتصرف على نحو ما يتصرف القطيع، إذ تعشق العبودية، وتميل بشكل وحشي إلى العدوان. في إطار هذا التصور السلبي للجماهير لا إمكانية للحديث عن التلقي العقلاني أو النقدي للخطاب، أو عن تنظيم الاستجابات الرشيدة للجماهير.

يُنظِّر لوبون تحديدًا للحشود المتجمعة في فضاءات مكانية مادية. فلم يكن عصره قد عرف بعدُ انتشار تقنيات التواصل الجماهيري المتجاوزة لقيود المكان، مثل الراديو، والتلفاز. وكان تصوره للجمهور هو نفسه التصور المستمر لآلاف السنين، والذي ينظر إلى الحشود المتجمعة في فضاء مكاني بوصفها الشكل الوحيد الممكن للجمهور. بالطبع، فإن هذا المفهوم مغاير للمفهوم الذي نستعمله للجمهور؛ والذي نقصد به كل من يتلقى خطابًا عموميًا، سواء في فضاء إنتاجه الفعلي أو عبر وسيط. ومن ثمّ، فإن الموظف الجالس على أريكة بيته المريحة، يشاهد خطبة، أو حوارًا سياسيًا على حاسوبه، أو تلفازه، ويُقرر أن يكتب تعقيبًا على ما شاهده، هو (واحد من) جمهور، مثله مثل من يتلقى هذا الخطاب في قاعة إنتاجه وتداوله الفعلي. على الرغم من هذا التباين المفاهيمي، يظل انتقاد نظرية لوبون عن الجمهور بوصفها حشودًا قائمًا. فقد أدرك الجماهير بوصفها قطيعًا حيوانيًا على نحو حرفي؛ تتحكم فيها الغرائز، وتحركها الرغبة في الانقياد والعدوان. وهو تصور مناقض بشكل شبه كلي لما تتبناه بلاغة الجمهور[٧].

استندتْ بلاغة الجمهور إلى مقاربات أقل تحيزًا ضد الجماهير. لقد كانت آراء لوبون الصياغة الأكثر شفافية وصراحة للموقف الداعم للتمييز بين الخاصة (أو النخبة) والعامة. وهو تمييز راسخ في معظم الثقافات الإنسانية، ونجد تجليات صارخة له في الثقافة العربية[٨]. وعلى خلاف ذلك، تتبنى بلاغة الجمهور تصورات نظرية ربما تكون أكثر موضوعية في نظرتها للجمهور؛ تُفنِّد الأفكار المطلقة بشأن افتقاده للعقلانية، واستسلامه للغرائز، واستحالة امتلاكه لعقلية نقدية، واستسلامه للانقياد اللاواعي. وتطوِّر بلاغة الجمهور صياغات أكثر توازنًا للجمهور، مثل الصياغة التي تقدمها مقاربة القارئ النشط[٩]، والتي تعترف بدور القارئ في إنتاج معنى المنطوق، من

خلال النشاط التأويلي الذي يقوم به. وهي تتلاقى مع تصورات حقول معرفية أخرى مثل نظريات القراءة، والتلقي، واستجابة القارئ. لكن بلاغة الجمهور تتجاوز الاعتراف بدور القراء في إنتاج معنى ما يقرأون إلى البرهنة على قدرة الجمهور على التمييز بين الخطابات السلطوية وغير السلطوية (أي امتلاك ملكات نقدية فعالة)، والقدرة على إنتاج استجابات خطابية بليغة (أي مقاومة الخطابات السلطوية، وتعريتها). ويعني هذا أن بلاغة الجمهور طوّرت مفهومًا للجمهور بوصفه طرفًا فاعلاً في التواصل العمومي، يمكنه تبادل الأدوار مع المنتجين الأصليين للخطابات الجماهيرية.

يبدو النقاش بشأن طبيعة الجمهور حاسمًا في إطار دراسة خطاب الربيع العربي. فقد مثّلتْ الخطابات الجماهيرية التي أنتجتها الجماعات المحتجة تحديًا كبيرًا أمام دارسي الخطاب السياسي؛ ممن اعتادوا قصر معالجاتهم على الخطابات المؤسسية؛ مثل خطابات الأنظمة الحاكمة، والبرلمانات، والأحزاب... إلخ. وكان عمق تأثير هذه الخطابات، وثراؤها العلاماتي، واتساع مدى تداولها، وتعدد الفاعلين في إنتاجها، والاهتمام العمومي بها، محفِّزًا على مراجعة الموقف منها، ودافعًا نحو الانخراط في دراستها أكاديميًا. وحملتْ بلاغة الجمهور على عاتقها تحفيز الجهود في هذا الاتجاه. فقد تبنتْ الدعوة إلى الاهتمام الأكاديمي بخطابات الجماهير، وسعتْ - قبل الربيع العربي- إلى توجيه اهتمام الأكاديميين العرب، وبخاصة دارسي البلاغة، نحو خطابات الحياة اليومية التي يُنتجها الجمهور في الفضاءات العمومية. وقدمتْ نماذج تحليلية لدراسة هذه الخطابات، وبخاصة ما يتصل بالعلامات غير اللغوية التي يُنتجها الجمهور في سياقات التواصل العمومي، مثل التصفيق، والصفير، والهتاف، والتشويش، وغيرها. وذلك إضافة بالطبع إلى العلامات اللغوية مثل الهتافات، واللافتات، والأناشيد، وغيرها.

لقد برهن الربيع العربي على أنّ الرهان على فعالية خطابات الجماهير، وتأثيرها لم يكن خبط عشواء، لقد كانت الانتقادات الموجهة لبلاغة الجمهور قاسية، وهي تتهمها بأنها تسعى لتحويل علم البلاغة، وغيره من العلوم المعنية بدراسة الخطابات العمومية، من دراسة الخطابات النخبوية؛ المقدسة والأدبية والفكرية إلى لدراسة لغو الغوغاء. واتخذتْ هذه الانتقادات عادة مواقف رافضة للدعوى القائلة بأن الإنتاج العلاماتي لعموم الناس يُمثل خطابًا، إذ لم تر فيه إلا علامات مبعثرة، لا تستحق الاهتمام. ولم تر في منتجيه إلا حشودًا من الجهلاء. ووجدتْ بلاغة الجمهور في الربيع العربي برهانًا على افتراضاتها النظرية المتعلقة بقدرة الجمهور على إنتاج استجابات مؤثرة في الفضاء العمومي، ودليلا على أن خطابات الأفراد العاديين لا تقل ثراء، ولا تعقيدًا، ولا كفاءة عن الخطابات النخبوية. وكانتْ دراسة هتافات الربيع العربي، ولافتاته، وأيقوناته البصرية، وأغانيه، وتسمياته، وغيرها، تجليًا لهذا "الإيمان" بأهلية استجابات الجمهور للبحث والدراسة.

٣. بلاغة الجمهور ومنهجيات دراسة خطاب الربيع العربي

لقد سعت بلاغة الجمهور للاهتمام بموضوعات محددة في خطاب الربيع العربي؛ هي:

١. الاهتمام بأشكال الصراع الخطابي، ورصد الآليات الخطابية المستعملة في الحرب بين خطابات المحتجين، وخطابات الأنظمة القائمة؛ مثل تقنيات التفنيد والانتقاد المستتر، والاستلاب الخطابي، وتهديد الوجه الإيجابي face-threatening، والتصوير الساخر، والفكاهات، وغيرها.
٢. الاهتمام بدراسة خصوصيات إنتاج خطابات الجمهور وتداولها، وبخاصة ما يتعلق بدور

الفضاءات المكانية، والتشكيلات الرمزية للحشود، واستعادة تأثير التواصل المباشر.

٣. الاهتمام بأشكال إعادة بناء سياق خطابات الربيع العربي؛ وبخاصة إعادة بناء سياق خطابات الميادين المتداولة في سياق التواصل الحي بين الأشخاص، لتُتداول في سياقات افتراضية، أو تواصلية، عبر وسيط آخر؛ مثل الصحف، والتلفزيون، وصفحات الإنترنت.

٤. الاهتمام بآثار الخطاب وتأثيراته، واستكشاف العلاقة بين تشكيل الخطاب، وأدائه من ناحية، وآثاره الواقعية، أو الممكنة، من ناحية أخرى.

٥. تكريس الاهتمام بدراسة استجابات الجمهور للخطابات الرئيسة المنتَجة في سياق الربيع العربي؛ وبخاصة الاستجابات المكتوبة؛ مثل تعليقات الجمهور على مواد الصحف الإلكترونية، ومقاطع الفيديو على اليوتيوب، وشريط الجمهور على القنوات التلفزيونية وغيرها.

٦. الاهتمام بالتفاعل بين القوى المادية، وقوى الخطاب؛ أو بالأحرى بين سلطة التفويض، وسلطة الخطاب. وقد قدّم الربيع العربي حالة ممتازة لدراسة دور الخطاب في حسم التنازعات على السلطة، في مراحل التحول الاجتماعي الجذري.

٧. الاهتمام بظواهر لم تكن شائعة الوجود في سياق التواصل الجماهيري العربي مثل ظاهرة الميليشيات الإلكترونية، والاستجابات المصنوعة، وحملات التشويه الخطابي، وغيرها.

لقد حظيت هذه الموضوعات باهتمام متفاوت من دراستي لخطاب الربيع العربي، وبالطبع فإن خطاب الربيع العربي ما يزال كتابًا مفتوحًا، وما تزال هناك مدونة شديدة الضخامة لم تمسها يد الباحثين. وثمة موضوعات أخرى عديدة بحاجة إلى الاهتمام الأكاديمي العميق.

تنوعت الإجراءات والمنهجيات المستعملة في مقاربة هذه الموضوعات المتعددة. وقد ذكرتُ في أكثر من سياق أنّ بلاغة الجمهور تنفتح إجرائيًا على منهجيات متعددة، وأن أدوات التحليل، وإجراءاته، تتباين من موضوع إلى آخر، بحسب السؤال البحثي، وطبيعة المدونة المدروسة، وغاية البحث. وعلى سبيل المثال، فإن دراسةً للافتات الربيع العربي، يُمكن أن تفيد من إجراءات تحليل مستمدة من البلاغة المرئية، ومنهجيات تحليل الخطابات متعددة العلامات multi-modality analysis methods، وهي منهجيات تطورت في حضن التحليل النقدي للخطاب Critical Discourse Analysis. أما دراسة أشكال الصراع بين خطابات الربيع العربي، فيمكنها أن تستعين بمفاهيم وأدوات تطورت في حضن علم اللغة الاجتماعي، ودراسات السرد، مثل مفاهيم باختين حول الانتقاد المستتر، والمكشوف، وهلم جرا.

استنادًا إلى ما سبق، فإن بلاغة الجمهور تتبنى تصورًا تكامليًّا للمناهج والإجراءات البحثية. فنظرًا لأن الخطابات الإنسانية عمومًا تتسم بالتعقيد، وتعدد الأبعاد، والطبقات؛ فإن استعمال منهج واحد مغلق على نفسه، ربما يفشل في مقاربتها، والولوج إليها على نحو فعال. وتستعين بلاغة الجمهور بإجراءات تحليل مستمدة من حزمة كبيرة من الحقول المعرفية؛ منها اللسانيات، والنقد الأدبي، وعلم الاجتماع، والاثنوغرافيا، وعلم النفس، ودراسات التواصل وغيرها. وبالطبع فإن اختيار أدوات التحليل، وإجراءاته، ومنهجياته لدراسة مدونة من مدونات الربيع العربي، يتحدد استنادًا إلى السؤال البحثي الذي يُسعى للإجابة عنه، وطبيعة الظاهرة المدروسة. وعلى سبيل المثال؛ فإن دراسة استجابات الجمهور غير اللفظية أثناء خطبة سياسية، يتطلب إجراءات مأخوذة من حقل الدراسات البلاغية؛ مثل إجراءات تحليل بنية الكلام، واستكشاف أثرها في الاستجابة،

وإجراءات مأخوذة من دراسات التواصل؛ مثل تحليل الأداء الجسدي والحركي والصوتي والبصري، وأثر الوسيط المرئي أو المسموع أو المقروء، ونظريات سلوكيات الجماهير (مثل نظرية دوامة الصمت)؛ وإجراءات من علم السياسة؛ مثل أداوت تحليل الفواعل السياسيين، ونظريات السلطة، وإجراءات من التحليل النقدي للخطاب؛ مثل إجراءات تحليل العلاقة بين الخطاب والسلطة.

قد يبدو من الفقرة السابقة أن بلاغة الجمهور تستند بشكل أساسي على ما تقدمه حقول معرفية أخرى من إجراءات، وأدوات للتحليل. وهذا صحيح تمامًا، وشائع أيضًا. فالحقول المعرفية تستعين بإجراءات تحليل، وعُدَّة مفاهيمية، واصطلاحية من حقول أخرى، تُقارب وجوهًا مختلفة من الظاهرة نفسها، أو ظواهر شبيهة. إن الاقتراض المتبادل للإجراءات، والمصطلحات، والمفاهيم بين الحقول المعرفية المختلفة ضرورة لا مفر منها، إذا أردنا مقاربة أية ظاهرة إنسانية، في أبعادها المتنوعة. وعلى الرغم من ذلك، فإن بلاغة الجمهور بحاجة إلى تطوير أدوات تحليل خاصة بها، كي تتمكن من معالجة أسئلتها المستحدثة، والتي تتمحور حول الأبعاد المختلفة للعلاقة بين الخطاب والاستجابة.

يقع على عاتق دارسي خطاب الربيع العربي تحديدًا، تطوير أدوات تحليل تراعي خصوصية سياقات تداول هذا الخطاب. فالعالم العربي يشكل سياقًا يتمتع بخصوصية كبيرة في ظروف إنتاج الخطابات، وتداولها، وتوزيعها، والاستجابة لها. ويجب أن تعكس أدوات التحليل، والمنطلقات النظرية، فهمًا لهذه الخصوصية، وتقديرًا لدورها في توجيه الخطاب. وعلى سبيل المثال، فإن ظاهرة مثل غياب التصفيق في بعض الخطب السياسية العربية، يجب أن يُفهم في ضوء سيطرة معتقدات بعينها على جمهور ما، مثل جمهور بعض الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية، التي ترى في التصفيق سلوكًا جماعيًا غير مرغوب فيه. ويمكن للباحث الذي لا يعرف هذه الخلفية العقدية أن يقع في أوهام كثيرة، حين يُفاجأ –مثلا - أن الأساليب البلاغية أو الأدائية التي تُستعمل لاصطياد التصفيق لا تُنتج تصفيقًا في هذه الخطب، فيدّعي أنها لا تعمل، ويفشل في إدراك واقع أن علامات التعبير عن الاستحسان تتباين من جماعة إلى أخرى، ومن سياق إلى آخر، وأن الوظيفة التي يقوم بها التصفيق بوصفه علامة على الاستحسان، يُناط باستجابات أخرى القيام بها، مثل التكبير، أو التهليل، أو الإنشاد الجماعي.

٤. نقد مقاربة بلاغة الجمهور لخطابات الربيع العربي

تتعدد الانتقادات التي تُوجه إلى دراسة خطابات الجمهور في الربيع العربي. ويمكن حصرها فيما يأتي:

١. "... لا بلاغة في كلام العامة!"

هناك انتقادات "تقليدية" تستند إلى دعوى التقليل من أهمية دراسة خطابات العامة عمومًا. إذ ترى أن دراسات البلاغة، والتواصل، وغيرها، يجب أن تُعنى بالنصوص والخطابات التي تنطوي على قيم بلاغية، وجمالية مُعترف بها؛ أي خطابات النخب (الأدبية، والسياسية، والفكرية...)، والنصوص المقدسة تحديدًا. ويشكك أصحاب هذا النقد في أهلية خطابات الجماهير للدراسة، وبخاصة من منظور بلاغي؛ إذ يرون أنها خطابات تخلو من البلاغة. وتنطلق هذه الانتقادات من تصور للبلاغة يقرنها باللغة الأدبية، التي تُغاير لغة الحياة اليومية في بنياتها، وتشكيلها، وفقًا لتصورهم.

يبدو تفنيد هذا النقد أمرًا يسيرًا. فأولًا: لا يقتصر مفهوم البلاغة – وفقًا لبلاغة الجمهور - على الجمالي أو التزييني، أو المجازي من الكلام؛ بل تُدرَك البلاغة على أنها كُلُّ العلامات التي تُنجِز إقناعًا وتأثيرًا. ومن

ثمّ، فإن علم البلاغة هو العلم الذي يدرس العلامات التي تُنجز الإقناع والتأثير؛ مهما تكن طبيعة هذه العلامات، وطبيعة منتجيها. وقد أشرتُ من قبل إلى أنه يستوي أمام بلاغة الجمهور أهليّة دراسة إعلان بطاطس مقرمشة، وخطاب رئيس دولة ما، وقصيدة عصماء لشاعر جهبذ، ما دامتْ تُتداول كلها في سياقات عمومية، وتُنجز أشكالا من استجابة الجمهور المخاطَب بها. وثانيًا: لقد تغير مفهوم اللغة الأدبية نفسه على نحو جذري خلال العقود القليلة الماضية. ولنأخذ حالة أكثر الأنواع الأدبية حفاوة باللغة "الأدبية" بمفهومها التقليدي؛ أعني الشعر. فقد هدمت قصيدة النثر التصور التقليدي للغة الشعر، بوصفها اللغة المموسقة التخييلية؛ وتبنت بدلا من ذلك تصورًا للغة الشعر يربطها على نحو جذري بلغة الحياة اليومية. ومن ثمّ، فقد تعرض المفهوم التقليدي للكلام البليغ ذاته لخلخلة جذرية.

تُعزّز محاولة سلب وصف البلاغة من كلام العامة بانتقاد آخر أكثر معقولية هو نفي إمكانية وصف منتجي الخطابات الشعبية بأنهم بلغاء. فقد ظلّ مفهوم المتكلم البليغ حكرًا على محترفي الكلام من النخب؛ سواء أكانوا شعراء، أم خطباء، أم كتّابًا، أم وعاظًا، أم نحوهم. وفي الحقيقة، فإن وصف متكلم ما بأنه متكلم بليغ، ليس ضروريًّا لدراسة خطابه. ولا تعني دراسة خطاب ما بأدوات بلاغية ما، أن منتج هذا النص تنطبق عليه صفة البلاغة. إذ يكاد يقتصر إطلاقنا لهذه الكلمة على شريحة من المتكلمين الذين يمتلكون مهارات تواصلية استثنائية، وهؤلاء لا يكادون يشكلون إلا نسبة ضئيلة جدًا من منتجي الخطابات العمومية في الوقت الراهن. إضافة إلى ذلك، فإن الخطابات الجماهيرية التي تُعنى بدراستها بلاغة الجمهور، عادة ما تكون نتاجًا جمعيًا لكثير من المؤلفين المجهولين. فالهتافات، أو اللافتات، أو النكت السياسية وغيرها من تجليات الخطابات العمومية لا تُنسب عادة إلى مؤلف فرد. وتخضع لعمليات لا تنتهي من التعديل والتغيير بواسطة مؤلفين مجهولين. ولو أن هناك من يستحق الوصف بالبلاغة، فإنما هي الجماعة الشعبية التي تشارك في إنتاج هذه الخطابات، وهي تستحق هذا الوصف بكل تأكيد.

٢. ... لا سلطة لكلام العامة! من أنتم؟!

يستند الانتقاد الثاني إلى دعوى افتقاد كلام العامة لسلطة التفويض بحسب مفهوم بيير بورديو. ومن ثمّ، الانطلاق إلى الزعم بأن هذه الخطابات تفتقد القدرة على الإنجاز؛ لأنها تصدر عن أشخاص بلا صلاحيات، أو سلطة، تجعل لكلامهم قوةً في الواقع. وقد عالجتُ في بحث سابق ظاهرة فرضها خطاب الربيع العربي أطلقتُ عليها التنازع بين سلطة الخطاب وسلطة التفويض. فقد لاحظتُ أثناء اشتغالي على تحليل خطابات ميدان التحرير أن الصراع بين خطاب السلطة وخطاب المحتجين، كان في أحد وجوهه صراعًا بين من لا يملكون إلا سلطة الخطاب، والتشكيل الرمزي للحشود من ناحية، ومن يملكون الصلاحيات السلطوية كاملة. وحين أفكر في الأمر الآن، ترد على ذهني عبارة تلخص هذا الصراع هي العبارة التي أطلقها الرئيس الليبي السابق معمر القذافي في وجوه المحتجين عليه: من أنتم؟! فقد أعطى الربيع العربي لأفراد وجماعات من البشر العاديين حقًا لم يكُن متاحًا لهم بشكل كامل لأزمان طويلة، هو انتقاد السلطة علنًا. ووفقًا للتصورات الاستبدادية، فإن الحق في الكلام يُعطى لمن يمتلكون صلاحيات الكلام. وحين يتكلم من لا يمتلك هذه الصلاحيات، فإن كلامه يصبح بلا قيمة. تمامًا مثلما يقف شخص في الشارع، ويقول لأحد المارة، أحكم عليك بالبراءة، وللآخر أحكم عليك بالإعدام. إذ لا يترتب على قوله أي شيء في الواقع، مقارنة بالآثار التي يُحدثها القول نفسه لو صدر عن قاضي المنصة، بحق المتهمين، في وقت النطق بالحكم.

لقد برهن الربيع العربي أن للخطاب قوة في ذاته، تستطيع منازعة سلطة التفويض. ولعل الهزيمة التي ألحقها خطاب الميادين في الربيع العربي بخطاب النظام الحاكم أحد التجليات الأكثر دلالة في هذا السياق. وأنا أتحدث تحديدًا عن قدرة هذا الخطاب على التأثير في الفئات والجماعات غير المنحازة مسبقًا لأحد طرفي الصراع. وبالطبع فإنني أعي أيضًا أن الخطاب لم يكن وحده المسئول عن تحول شرائح واسعة إلى مساندة المحتجين، ولكنه كان أيضًا أحد العوامل الحاسمة في إنجاز ذلك.

٣. ...ولكنه ليس خطاب الجمهور! هل تصدق أنت؟!

يبدو الانتقاد الثالث وجيهًا للغاية. وهو يستند إلى واقع أن الكثير من الاستجابات المنتجة في فضاءات التواصل التقليدية، أو الافتراضية، هي استجابات مصنوعة، أو مزيفة. إن تاريخ تزييف استجابات الجمهور قديم قِدَم التواصل الجماهيري نفسه؛ وقد كان المتبارون في مسابقات المسرح اليوناني منذ أكثر من ألفي وخمسمائة عام، يحشدون أنصارهم في قاعة العرض، ليحصلوا على أقوى الاستجابات الاستحسانية التي تضمن لعروضهم الفوز بجائزة أفضل عرض[١٠]! وقد أتاح الفضاء الافتراضي إمكانات لتزييف الاستجابة أوسع بكثير مما كان متاحًا فيما مضى. ومع ذلك، فإن الخشية من أن تكون بعض الاستجابات مصنوعة أو مزيَّفة لا يجب أن يحول دون دراسة هذه الاستجابات. فهناك استجابات تُنتج في سياقات التواصل الفعلية يُستبعد أن تكون قد خضعت لأشكال من التزييف. كما أنه من الضروري إخضاع الاستجابات المزيفة ذاتها إلى الدراسة؛ بهدف اكتشاف ما يميزها عن الاستجابات الحقيقية.

٤. ألا ترى مخاطر انحياز الباحث لموضوعه؟!

اعتاد كثير من الباحثين العرب التحمس بشدة لموضوعات بحثهم. فإذا اختاروا أعمال شاعر، أو خطيب، أو روائي، لدراسته، تراهم ينافحون عن هذه الأعمال بقوة عجيبة، كأن انتقادها ينطوي على انتقاص من جدارتها بالدراسة، أو تقليل من جهودهم في معالجتها. وقد رأينا حالات شتى من "التوحد" بين الباحثين وموضوع بحثهم؛ تكاد تنقل الباحث من دائرة الناقد، إلى دائرة الراوية. وقد كان الرواة قديمًا يدافعون بضراوة عمّن يروون عنهم؛ إذ يستمد الراوي مكانته، وقيمته، من مكانة المروي عنه وقيمته. وليس هكذا وضع الباحث، ولا يجب أن يكون. وقد انتُقد في بعض الأحيان التحيز الواعي أو غير الواعي الذي يقع فيه بعض محللي الخطاب للخطابات الجماهيرية. وصُغتُ في عمل سابق مصطلح "فخ الخطابات النقيّة" للتعبير عن هذا التحيز، ودافعتُ حينها عن خيار التحيُّز الواعي للخطابات الثوريّة، من زاوية ضرورات تحيُّز الباحثين إلى قيم الخير، والعدل، والمساواة[١١]. وإنْ كنتُ أثق الآن أن الأمور في كثيرٍ من الأحيان ليست كما تبدو عليه. وأنّ على الباحث مطاردة حلم الحياد، مهما كان عصيًّا على المنال. ويعني ذلك أن محللي الخطابات التي تُنتجها الجماهير، يجب ألا يتحيزوا لهذه الخطابات، وأن يتحلوا – أثناء معالجتها - بأقصى درجات الموضوعية، والحياد الممكنين.

يمثل الوعي بالانتقادات السابقة ضرورة للباحثين الراغبين في مقاربة خطابات الربيع العربي من منظور بلاغة الجمهور. وأتوقع أن تتراكم إسهامات مهمة في هذا الاتجاه؛ إذ تقدم بلاغة الجمهور مدخلاً مهمًا لدراسة خطابات الربيع العربي خصوصًا، والخطابات الجماهيرية عمومًا. فهي تضع في بؤرة اهتمامها أحد أكثر تجليات الخطابات الجماهيرية ثراءً في الوقت الراهن؛ أعني استجابات الجماهير. كما أنها تتبنى مقاربة نقدية ضرورية لفهم أشكال التلاعب، والسيطرة، والهيمنة، والتمييز التي تُمارس على استجابات الجمهور، أو بواسطتها. إضافة إلى سعيها نحو بلورة بُعد معياري يُعزز من قدرة استجابات الأفراد العاديين على إنتاج خطابات إنسانية أكثر تحررًا، وأقل تلاعبًا.

المصادر والمراجع

- بكار، سعيد. (٢٠١٧). في مفهوم الجمهور. ضمن "بلاغة الجمهور: مفاهيم وتطبيقات. تحرير صلاح حاوي، وعبد الوهاب الصديقي. نشر دار شهريار، العراق.
- عبد اللطيف، عماد. بلاغة المخاطَب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته"، ضمن "السلطة ودور المثقف، جامعة القاهرة، ص ٧-٣٦.
- عبد اللطيف، عماد. (٢٠١٣). بلاغة الحرية: معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة. دار التنوير، مصر-بيروت-تونس
- عبد اللطيف، عماد. الجمهور بوصفه حقلا معرفيًا (قيد النشر). ضمن كتاب "بلاغة الجمهور: مفاهيم وتطبيقات"، تحرير صلاح الحاوي وعبد الوهاب الصديقي، دار شهريار، العراق.
- قتلوني، مصعب حسام الدين. (٢٠١٣). ثورات الفيسبوك: مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير. نشر شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- لوبون، غوستاف. سيكولوجية الجماهير. ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٧.

الهوامش

١ جامعة قطر.

٢ ليس من المستغرب أن بعض الكتب التي أُلِّفت عن الربيع العربي تحميل عناوين مثل "ثورات الفيسبوك: مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير" للدكتور مصعب حسام الدين قتلوني، نشر شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

٣ حاولتُ في دراسات سابقة صياغة بعض أهم الأسئلة التي يطرحها الربيع العربي على محللي الخطاب السياسي. انظر، عبد اللطيف، عماد. (٢٠١٣). بلاغة الحرية: معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة. دار التنوير، مصر-بيروت-تونس، ص ٢٣٧- ٢٤٤.

٤ دُشنت بلاغة الجمهور تحت اسم "بلاغة المخاطب"، في دراسة نُشرت عام ٢٠٠٥، بعنوان " بلاغة المخاطَب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته"، ضمن "السلطة ودور المثقف، جامعة القاهرة، ص ٧-٣٦".

٥ ناقشتُ بالتفصيل في سياق سابق تصورات البلاغيين العرب للمخاطب في السياق البلاغي، انظر: بلاغة المخاطَب، مرجع سابق، ص ١٤-١٥.

عبد اللطيف، عماد. (٢٠٠٩). لماذا يصفق المصريون؟، دار العين، القاهرة، ص ٣١-٣٤.

٦ تُرجم الكتاب إلى العربية أكثر من ترجمة، منها ترجمة هاشم صالح، الصادرة عن دار الساقي في طبعات متعددة.

٧ لتحليل شامل لمفهوم الجمهور يمكن الرجوع إلى: بكار، سعيد. (٢٠١٧). في مفهوم الجمهور. ضمن "بلاغة الجمهور: مفاهيم وتطبيقات. تحرير صلاح حاوي، وعبد الوهاب الصديقي. نشر دار شهريار، العراق.

٨ ناقشتُ بالتفصيل بعض مظاهر التمييز ضد العامة في الفكر العربي في سياق تفنيد النقد الموجه لبلاغة الجمهور، والمتعلق تحديدًا بمدى جدارة خطابات الجماهير بالدراسة العلمية. انظر: عبد اللطيف، عماد. الجمهور بوصفه حقلا معرفيًا (قيد النشر). ضمن كتاب "بلاغة الجمهور: مفاهيم وتطبيقات"، تحرير صلاح الحاوي وعبد الوهاب الصديقي، دار شهريار، العراق.

٩ انظر، بلاغة المخاطب، مرجع سابق، ص ٣٣.

١٠ انظر، عبد اللطيف، عماد. (٢٠٠٩). لماذا يصفق المصريون؟، دار العين، القاهرة، ص ٣١-٣٤.

١١ انظر، عبد اللطيف، عماد. بلاغة الحرية. مرجع سابق، ص ٢٤١.